إبراهيم نصر الله

فضيحة الثعلب



فضيحة الثعلب : ابراهيم نصرالله

الطبعة الأولى ١٩٩٣

دار الشروق للنشر والتوزيع
هاتف ٦٢٤٢٣١ فاكس ٦١٠٠٦٥
ص . ب ٩٢٦٤٦٣
عمان - الأردن

٨١١
ابر ابراهيم نصرالله
فضيحة الثعلب / ابراهيم نصرالله - عمان
دار الشروق ، ١٩٩٣ .
(٧٤) صفحة
ر.ا (٨٥٥ / ٦ / ١٩٩٣)
١- الشعر العربي أ - العنوان
(تمت الفهرسة بمعرفة المكتبة الوطنية)

إبراهيم نصر الله

فضيحة الثعلب

دار الشروق

فضيحة الثعلب

U.S.A

ها هيِ صورتُكِ المنقوشَةُ على بقايا الأرض
وملامحُكِ النافرةُ فيما تَبقّى من فضاء
لا تُشبهينَ الشمسَ المعلّقةَ خلفَكِ في الصُّور
ولا النوافذَ المضيئةَ عبر الجدران
ضبابٌ يلفُّ المدى وصوتَ المغنين
ويبددُ قيثاراتِهم المبحوحةَ من فرطِ الحلم
وصلابةٌ تكسرُ خفقةَ الطائرِ
في بحثِهِ عن اسمهِ
ولونِ ريشهِ... وشكلِ غنائه
قريبةٌ كمشنقة
وبعيدةٌ كقطرةِ ماءٍ يتطلّعُ اليها الرمل
لا أحدَ يتكىء فيكِ على أحدْ
والطوابقُ سباقُ القتلةِ للابتعاد عن
الأرضِ المشبعةِ بالصرخاتِ والدم.
الباحثُ عنكِ لن يجدَ روحَهُ
والحاملُ اليكِ وردَهُ...
لن يجدَ سوى شاهدةِ القبر

ظلالُكِ يابسةٌ على الكتفِ العاري
وشوارعُكِ لا توصلُ احدا
اللوحاتُ الملوّنةُ ـ المشظّاةُ في شارع «سوهو»:
آخرُ ما تبقّى لكِ من حدائق
وكفّارةُ الاسمنتِ عما آرتُكِبَ ضدَّ العشب
تُعلّقينها قربَ الأرصفة
كي ننشغلَ بفتنتِها
وننسى خنجَرَكِ المصوَّبَ الى ظهرنا
من أعلى البنايات
المقاهي الصغيرةُ...
وضحكةُ السيدةُ السمراء:
محاولتُكِ الأخيرةُ ان تقولي:
انكِ بلا ذنوب
واطلالتُكِ الحديديةُ على النهر
ستارُكِ الذي يُخفي ما تركتِ من دموعٍ
في الغابات...
تُضللينَ المساء بهدوئكِ

ولا تضللينَ القلبْ
وهو يتلقى الجرحَ في صناديقِ البريدِ
وعناوينِ أطفالِ المذابحْ
سكاكينُكِ جاهزةٌ لقَتلِ مَنْ يَرى
وذراعُكِ مسنونٌ لتقطيعِ الرؤيا
وها أنتِ تنتصبينَ ملءَ صعودِكِ
واثقةٌ مثلَ شاهدِ زورٍ
مطمئنٍ لتواطؤ القضاةِ معه.

- ★ -

انا من صدَّقَ الثعلبَ حين قال:
أحبُّ المدينة
انا من صدَّقَ الثعلبَ حين قال
أحبُّ نيويورك
تلكَ آثارُ خطواتهِ بين العرباتْ
والتماعُ انيابهِ في نوافذِ الناطحةْ
وحدَهُ واضحٌ
والشمسُ محتجبةٌ خلفَ دمٍ لم يجف

فوق أرصفةٍ يفاجئوها المارَّةُ بشرودِهم الدائم
وجريانهم المحموم
وحدَهُ السائرُ على مياهِ نهر «هدسون» بلا أسطورة
والزَّارعُ شهوتَهُ عند الضفافِ الراكدة
وحدَهُ يتقدم .
وحدَه يكسرُ ضجةَ الصرخةِ المحبوسةِ في شوارعِ
«بروكلين»
ويطاولُ «منهاتن»
وحدَهُ السيِّدُ في «هارلم»
وحدَهُ....

- * -

انا من صدَّق الثعلبَ حينَ قال:
وصلت الفريسة
وأشارَ الى الغروبِ ان يكون اكثرَ صمتاً
كي لا تَجفلْ
سأُنادي صديقيَ الذي احترفَ الاسمنت
واعتزلَ القيثارةَ
ان يُقبلْ

سأنادي جسدَهُ المطحونَ في مطعمٍ هرمٍ عند المنعطف
أَن اوقِفْ هذا الدورانَ بحثاً عن الرغيفِ المُر
واقولُ له: اينَ نسيتَ النشيد؟
سأنادي أخي الزنجي
الذي لم يزلْ مطارداً بين الناطحات
كما كانَ مطارداً في الغابة
وأَبوحُ له بِسرّي كلِّه
وبجرحي كلِّه
بدمي الذي يَتَطَلَّعُ اليهِ ذلكَ الشوقُ النَّهمُ
لبوابةِ المسلخ.
وسأناديكِ أنتِ
لا لانني اعرفكِ
بل لانني أبحثُ عنكِ
لا لانني اعرفُ تضاريسَ ملامحكِ
وجغرافيا جسدكِ
والتماعةَ عينيكِ في الحبِّ او الفزعْ
بل لانني ابحثُ عنكِ.

- ★ -

U.S.A

كان ثمَّ فضاءٌ هنا... وغابَة
قبلَ ان تقولي للنجوم المضيئةِ في أعلى السماء:
كوني أضوائيَ الشاحبةَ او الساطعةَ في ظلمة المكان
هذه العربةُ
لن تكونَ الجندب
هذه المروحيةُ
لنَ تكونَ الفراشة
هذا السجنُ
لن يكونَ الدّغل
هذه الاسطوانةُ
لن تكونَ الصهيل
وهذه القضبانُ
لن تكونَ قرونَ الأَيلِ الشاردِ في أعلى التل
براءةُ الزنجي
لن تكونَ ليلَكِ

وحكمةُ الهنديِّ الأحمرِ
لن تكونَ خطاكِ
لا يمرُّ في سمائكِ العصفور....
الا ليبكي سلالتَهُ
لا يمرُّ بكِ الهواءُ
الا ليلُمَّ براءةَ نشيدٍ محروق
لا يمرُّ بكِ التاجرُ
الا ليُحصي آخر ما تبقّى من ضحكاتٍ...
وأذرعَ خارجَ محفظتهِ
لا يمرُّ بكِ الجندي
الا ليتزود بالرصاص
ولا يمرُّ بكِ القاتلُ
الا ليُقيم.

- ★ -

لم تَحمْني الوردةُ
وإن كانت صديقتي

لم يحمني النايُ
وإن كانَ صدري
لم تحمني الأغنيةُ
وان كانت رئتي
ولم يحمني البحرُ وان كانَ رمحي وحائطي الأخير
مُتقدماً هكذا في المدينة
خطايَ حروفي التي أتكلمُ بها
ورنةُ ضحكتي الغابرة:
قنديليَ الوحيد
مدججا بكلِّ ما فقدتُه - وسأفقده
من ساحل طيب
الى شهيد لم يَعْتَدْ قبرَهُ
والمنفى الذي سيُبعثُ فيه
مدججا بخسارتي
مدججا باحتمالاتٍ مفتوحةٍ دائماً على الدم
وبلادٍ تحاولُ الاّ تَعتادَ المذابحَ
وزيارةَ القبور

. . . . . .
وأبحثُ عنكِ
انتِ وحدكِ
لكي أتلمّسَ فيكِ جهتي
وأجرَّكِ نحوَ روحي
بقصيدةٍ أو جرح
. . . . . .
إنها نيويورك
أكبرُ من لاعبٍ
وابسطُ من لُعبةٍ تُشبهُها الرصاصة
غامضةٌ كمسدسٍ قربَ النهرْ
واكثرُ هشاشَةً منْ حديثٍ مُلتَهِبٍ
بين قاطعِ طريقٍ وعُنقٍ تحتَ السكين
لم أعرف اسمها في الكُتب
مثلما عرفتُهُ في عيون النائمين على الارصفة
ولم أعرف اندفاعَها في الصّور
مثلما عرفتُهُ في صرخةٍ مكتومةٍ قادمةٍ من شارعٍ مُظلِم

لا ازقةَ في «منهاتن»
لأن القاتلَ اكبرُ من جسده
ولا بُدَّ ان يمر
لا مقاعدَ لهذا الرصيف
كي تستريحَ الضحيةُ قبلَ ان تُواصلَ موتَها
«وهدسون» يمر
كمنْ يذكرُ كلَّ شيءٍ
ولا يريدُ ان يتكلم
كمن يعرفُ التفاصيلَ كلَّها
ولا يستطيعِ اعادةَ تمثيلِ المجزرة
ـ هذا عذابٌ اكبرُ مِنْ نهر ـ!!
ها هو يسقطُ مُتعباً في المحيط
ناسياً روافدَهُ ومنابعَهُ
والأمطارَ الحامضةَ التي تجلدُ لحظةَ صمتهِ الاخيرة
نهرٌ يسيرُ الى حتفهِ
هاذياً مثلَ حصانٍ يائس
او امرأةٍ مُغتصبةً

- ★ -

انتظري اذن ايتها السيدة
ثمةَ اكثرُ من مُتعبٍ في هذه المدينة
وترفّقي....
ثمة اكثرُ من غريب
واكثرُ من خطوةٍ تبحثُ عن شكلها
وتراوغُ المصيدة
ثمةَ اكثرُ من جناحٍ مهروسٍ يتأملُ الافقَ
ويلعنُ الطوابقَ العليَا لناطحاتِ السحاب
ثمة اكثرُ من حزنٍ يُغالبُ مهرجانَ الضحكِ الشّمعي
في ملاشي الليل
والمصنعِ النووي
وثمةَ اكثرُ من هنديٍّ أحمر
... ...
وأنتِ التي ابحثُ عنكِ
أسمعُ صوتكِ في الجانبِ الآخرِ لهذه الجثة
لم أسمعْكِ تتحدثين
ولكنني اعرفُ الآن:
ان هذا الصوتَ صوتُكِ

حين تصرُخين:
كلّ هذه الارتفاعات
للإبتعادِ عن الوردة
كلُّ هذه الشوارِع الخاليةِ بعدَ السابعة
كي يَقنعَ القتيلُ الاّ مكان له او أنيس؟
كل هذا الليل فوقَ الارصفة
كي تُنارَ ابراجُ الناطحات؟
لم تكن الغيمةُ بحاجةٍ لكِ
حتى يكونَ البرقُ
«ولنكولن» لم يكنْ بحاجةٍ لمكبرِ الصوت
كي يُسمعَ الحريةَ صوتَهُ
«ومارتن لوثركنغ» لم يكن بحاجةٍ لقنديل
كي يتعرّفَ على وجهِ قاتلهِ
طعنةٌ تتقدمُ في انهدامِ الروح
والبشرُ كالنّملَ
في الطريقِ السريع المُشْرَعِ كالقدر

ايها الشرطي
كيفَ تسمحونَ للعُميْ بقيادةِ العرباتِ؟
- اسأل التاجر
- ايها التاجر
- اسأل مكتبَ الدعاية
- يا مكتبَ الدعاية
- اسأل ادارةَ التلفزيون
- يا ادارةَ التلفزيون
- اسأل صاحبَ المصنع
- يا صاحبَ المصنع
- اسأل المصرفي
- ايها المصرفي
- اسأل الوزير
- ايها الوزير
- اسأل الشرطي
- ايها الشرطي
- اسأل التاجر
- ايها التاجر....

. . . . .

من أيِّ اتجاهٍ تدخل
ستجدُ الظلمة
تموزُ... سيغضُّ الشمسَ عنكَ
ويطعنُ رئتيكَ بهوائهِ المتفسِّخ
ملايينُ النوافذِ
والكلُّ يموتُ اختناقا
ملايينُ الخطى
ولا مِنْ ايقاعٍ يُرشدُ الروحَ الى يومها التالي
ملايينُ الشفاه
بلا اغنية
ملايين الساعاتِ المحشورةِ في الأدراج
ولا مِن التفاتةٍ صوبَ النهر
مُتْ ايها الماءُ اذن... عطشاً للبشر
مت ايها الجبلُ النائي...
غيظاً من دهشةِ الاطفالِ بارتفاعِ البنايةِ..
اكثر من دهشتهم بفتنةِ القمّة

مُتْ ايها الفنانُ الجالسُ على الرصيف
مُحَاولاً اعادةَ صياغةِ ملامحِ الناس
ليكونوا أكثرَ فَرَحاً بأنفسهم
مت... ولا ترسمْهُم على هواهم
مت ايها الزنجي قبلَ اضحاكهم
وانتَ تُقلِّدُ الآلةَ مُعتلياً هذه الصفيحة
مت ايها الوردُ اليتيمُ بسيقانكَ القصيرة
ايها المحاصرُ بينَ رصيفين
كشاهدٍ على حضارةٍ انقرضت.

- * -

U.S.A

لم اكنْ بحاجةٍ اليك
لذا اتيتْ
ولم آتِ اليكِ
لانني خارجَ لهاثِك
أدورُ حولَكِ كفريسةٍ يَقِظَة
تعلمُ جيداً ان تمثالَ الحريةِ لن يَصلَ الشاطىء
ولن يكون باستطاعتهِ عبورَ شارعِ «وول ستريت» مطمئناً

مَن يُزيّنُ وجهَكِ ايتها المدينة
كي تقطعي الطريقَ على الحلم
: انت...
ايها البرلماني
ما ثمنُ الحرية؟
ايها الممثل
ما صعوبةُ دورِ الرئيس؟
ايها المهرجُ قَلِّدِ المدينةَ
ايها الثعلبُ مُتْ في حبها
ايها الشرطي تنازلْ عنها لرجلِ العصابة
ايها الطفلُ
لاتزعجْها ببراءتِك

... ...

مَن يسكنُ الغرفةَ المجاورة؟
من يعرفُ الطريقَ الى الحقل؟؟
من يستطيعُ انتزاعَ وجههِ مِن المرآة
وملامحَهُ من جليدِ المكان

مَن يجرؤُ على تجاوزِ عطلةِ الاسبوع؟
من يدعو النهرَ للرقصةِ التالية
ومن يَقْتَلعُ حُمّى المسننات
من هذا التعبِ الآدمي
......
لا تتبعي خُطى الريح
ثمةَ هاوية
لا تتبعي خطى النهر
ثمة ملح
لا تتبعِي خطى الشرطي
ثمة قَتْل
لا تتبعي خطى المغنّي
ثمةَ آلة
لا تتبعي خطى الموظف
ثمة وحدة
ولا تتبعي خطى الجندي
ثمةَ وجهُكِ وجِهاتُكِ

حروبُهُ مخبأةٌ لكِ
لطحنِ يومكِ الأبيض
ورصاصاته جاهزةٌ
ليلوكَ حلمَكِ
يمرُّ علينا كالبراءةِ هنا
فَرِحاً بوجهِ حبيبتهِ
وفخوراً بأطفاله القادمين
لا يتوقف ليتأملَ ملامحَنا
يجتازنا...
ليقتُلَنا هناك
كأن أرصفةَ «ديترويت» لم تَعُدْ قادرةً
على استيعابِ مزيدٍ من الدم
ايها الجندي
ايها العمر الأخضر المرهونُ للجنرالات
من عَلَّمَكَ ان كعبَ البندقيةِ
أرقُّ مِن خصرِ حبيبتك
من علَّمكَ ان القنبلةَ اجملُ من الوردة
والرصاصةَ اكثرُ زهواً من البرعم

الرحلةُ طويلةٌ ايها الجندي...
يقولونَ لك
ولكن عددَ القتلى الذي يُمكنُ ان تحظى به هناك
يستحقّ المغامرة!
يقولونَ لك: تَقدمْ
كما لو آنكَ انتصرتَ في فيتنام
فأمامكَ إبلٌ لا تعرفُ الثورة!!!
وبدوٌ لا يحبونَ الحرية!!
ايها الجندي تقدم...

- ★ -

وحدكِ تعرفينَ السّر
وحدكِ تدركينَ المدى الذي ستبلغهُ الرصاصة

- ★ -

لم أنمْ جيداً هذه الليلة
سياراتُ الشرطة
عصافيرُ «سان دياغو» الوحيدةْ
لم تصمتْ طوالَ النهار

لم تصمتْ طوالَ الليل
في الفجرِ كانت تمرُّ تحتَ شباكي
لم تكن الشمسُ قد اشرقتْ
لم اكن قد صحوتُ
لم اكن قد نِمت
وتساءلتُ
من ذلك الذي يملك القدرةَ على القَتلِ في الصباح!!
من يَملكُ القدرةَ لكي يَقتُلَ على الرِّيق؟
وتحسستُ عنقي

... ...

زمني انتِ
وهرولةُ عقاربِ ساعتي باتجاهكِ

... ...

ايها النائمْ
استيقظْ
واحجزْ مكانَكَ في صَفِّ القتلى

ولتكنْ فكرتُكَ عن الحياة اكثرَ ليونةً
كي لا تُرهِقَ الرصاصةَ وهي تعبرُ جمجمتَك
- تلك وصية القاتل -
ايها الهنديُّ الأحمر
احبكَ
لكنني لن أكونك
ولن تكونني
- تلك وصيتي -
تشبهني في كلِّ شيء
يا ابنَ النسر
يا ابن الأيلْ
ايها الحصانُ المجنون
تشبهني ولن اكونَك
يا ابنَ القمةِ العاليةِ المكسوَّةِ بالبياض
يا ابنَ الوادي العميقِ المحشوِّ بالصرخات
تشبهني ولن اكونَك
يا أخي
لن أتراجعَ معكَ نحو المذبحة

ولن اتقدمَ معكَ الا لنُشعِلَ روحَنا بغنائِنا البِكر
وحلولِ الخيلِ فينا.
وحدَنا نعرفُ السر
لأننا القَتلى
وحدنا نعرفُ السر
لأننا الاحياء

- ★ -

U.S.A

اسمعُ خطاكِ خلفي
انا من يسيرُ فيكِ...
اسمعُ تَهشُّمَ روحِكِ
انا من يرممُ جسَدَهُ على اسوارِ مجازرِكِ
وأرى يَباسَكِ ماثلاً في السحابة
استدرجُ غيومي
لأَزرعَ الاحاديثَ الفةً
وقصائدي
لأُعيدَ صياغةَ قلبِ الغريب

يتشققُ اسمُكِ تحتَ لساني
ومشهدُكِ في قصيدتي.
لم يكن «فان كوخ» وحيداً
مع ازهارِ سوسَنِهِ
كي تحمليهِ الى هنا
وتُزيِّني به متاحفَكِ الصامتَةَ
(لن يُزهر الاسمنت)
وحيدٌ كقمرٍ مذعورٍ يرى صورتَهُ في دمِ طفل
متناثرٌ في الوانهِ على الجدرانِ الصُلبة
وحولَه البوليس
لم يكن بحاجةٍ للهراوةِ وهو يرسم
ولم يكن بحاجةٍ للاسلكي كي يُكَلِّمَ الغَد
وحدَهُ جالسٌ
وانا معه!
لن تكوني حيَّةً به...
ايتها الميتة

لن تستطيعي الضَّحِكَ
ايتها المتذللةُ للرخام
ولن تكوني طيبةً
ايتها الطاحنة
وحدَهُ هنا
وانا معه
وحوله نساءُ «غوغان» المجللاتُ باحزانهن الازلية
لن يتقدمَ «غوغان»
ليرفعَ صُفرةَ الموتِ عن وجهك
فهوَ يعرفُ ما تحتَهُ
ولن يَقْبَلَ «مونيه» ان تظلَّ ازهارَهُ
منثورةً حَولَ جسدكِ المتيبِّسِ كالقضبان
لن يُعيدَ «بول كلي» بطفولةِ روحه
وبشمسهِ المُعَلَّقَةِ في سقف لوحتهِ البراءةَ اليك
ولنَ يستطيع «بيكاسو» زراعةَ الحلمِ في مكعباتكِ
وانتِ تحشرينَهُ في الزوايا

أَسْرَاكِ الجميلونَ في المتاحف
لن يكونوا وجهَكِ
أَسْراكِ الجميلونَ لن يكونوا خدعتَكِ
وحيدونَ هنا
وانا معهم
يَتَجمَّعونَ كلَّ ليلةٍ بعد أن تُوصَدَ الابواب
يغافلونَ عيون الاتِ التصوير الباردة
يُنشِدونَ حريتَهم
ويلعنونَ ضوءَكِ الاعمى
مدركين.. ان واحداً منهم
سيكونُ صبيحةَ الغدِ عُرضَةً للصفقة
واحداً منهم عرضةً للمزاد
مدركين:
انهم ضحاياكِ الذين تتزينينَ بهم
في الطريقِ الى البنوك
- ★ -

U.S.A U.S.A

لا تتزيني بعد اليوم
بما حلمنا أو نَحلمُ برؤيته
حتى تعصفَ الدهشةُ بنا
توقفي:
ايتها الدهشةُ البلهاء
حيثُ كلُّ شيء يتحركُ امامَ العين
لا في القلب.

- ★ -

كيف نخونُ المدينةَ هذه الليلةَ يا «جورج»؟ *
- نسافرُ في آخرِ ما تبقّى من طِيبةٍ تُخفيها
- كيف نَدكُّ قلَبها؟
- بأمنيةٍ بسيطةٍ...
كأن يكونَ للوحةِ من يحبُّها
وللعازفِ على الرصيفِ من يسمعه

جورج: انسان نبيل ليس له علاقة بجورج بوش

- كيفَ نجدُ المرأةَ - المرأةَ يا جورج؟
- نَتَتَبَّعُ خطاها   داخلَنا
- وكيف نعرفُ اننا وجدناها؟!
- حين نكونُ أسرى وردِها

......

يا امرأة
يا ذهبَ المدينةِ اليتيم
يا ذهبَ الاغنيةِ الفقيرة
فيكِ الكثيرُ من البحر
اسمعُ موجَكِ يدعوني... ولا اراه
فيكِ الكثيرُ من السهول
يلفّني زهرُكِ البريُّ بشغبهِ... ولا أراه
فيكِ الكثيرُ من القممِ العالية
وأسيرُ دونَكِ محنيَّ القلب
تلعبُ في داخلي ريحُكِ
ولا أرى سوى ارتفاعِ الناطحات

على الجانبِ الآخرِ من خطايَ التائهةِ تقفين
على الجانبِ الآخرِ من خطاكِ التائهةِ اسأل:
هل هوَ آسمُكِ هذا المضيء
ام شعلتُكِ المتطلعةُ لي؟

هل هو آسمُكِ هذا الاخضر
ام ذراعايَ الطائران اليكِ؟

لا تقفــي كثيــرا خــارجَ حلمكِ بي
لئلا تجفي في عراءِ هذا الحديد
ولا تسحبي يدكِ من يدي
لئلا يقتلَني الظمأ
كم بحثتِ عن حصانِك
فلم تجدي حولكِ غيرَ تلالِ الدهن
وكم بحثتِ عن اسطورةٍ تهزُّ خلاياكِ
فلم تجدي سوى قطارٍ آدميٍّ يمرُّ على
اضلاعكِ بلا رحمة

حين نلتقي...
لن تكوني بحاجةٍ للسمفونيةِ التاسعة
كي تنامي معها خلسةً أو علانيةً
ولن تكوني بحاجةٍ الى «ڤاغنر»
كي ترتعشَ حروفُ اسمكِ وتضيء
سأملؤكِ محبةً
لتنسَيْ مَن عَذَّبكِ
واملؤكِ عَطَشا بي
لئلا تعودي للوراء
ولكن...
أين تختبئين ذُعراً؟
اين تختبئين؟
سلاماً للفجرِ المكسورِ في عينيكِ
وليدكِ المرتعشةِ وهي تشدُ على فنجانِ القهوةِ في
مطعمٍ مُهمَل

ـ كيفَ نَردُّ الكابوسَ المتقدمَ نحونا يا جورج؟
ـ نَتَقدمُ في حديثنا
ونطمئنُ الرصيفَ انه ليس وحيدا.

ليلٌ صَلْدٌ
الشوارعُ مستباحَةٌ
وضوءُ القمرِ يتفتتُ فوقَ السطوح

أيها المُتْعَب
لا مكانَ لكَ سوى هذه الشرنقةِ المنسوجةِ
من فضلاتِ نيويورك
ايتها الفقيرةُ
لا فساتينَ لكِ سوى هذا العُريِ
الذي تلقيهِ على جسدكِ «اوهايو»
أيها الهندي

لا ارضَ لكَ غيرَ هذا الموتِ
الذي تُعِدُّهُ لكَ «مونتانا»
أيها الشاعرُ
لا شِعرَ لكَ غيرَ هذا اللغوِ
الذي تحشُركَ فيه «داكوتا»
ايها الزنجي
لا لونَ لكَ غيرَ هذا القهر
الذي تَرميكَ به «فرجينيا».
ـ كيفَ نخونُ المدينةَ يا جورج؟
ـ ندخلُ الاقبية... ونَسيرُ واثقَينَ الى سماعِ الجاز
وكأنّها ليستْ هنا!!

ـ ★ ـ

الصوتُ شاحبٌ.. كنادلةٍ مرهَقَة
يتسربُ من شقوقِ الليل
مثل معجزةٍ لا يلزمُها نهارٌ
والليلُ قطعةٌ قاسيةٌ من جلْدٍ
تحتَ اسنانِ طفلٍ جائع

من يبحثُ عن رحمِ الارضِ؟
غير يتيمِ القلبِ الذي تُطَوِّحُ بهِ أنهارٌ...
من عَطَشٍ لا تُرى

الدرجاتُ المتعبةُ تُفضي الى الموسيقى
والناطحاتُ تفضي الى الدَّويْ
لم تُستَشَرِ الروحُ في لونِ المعدن
ولا الاقدامُ في ارتحالها الى ما ستخطُّهُ
في هذا الركام
الدرجاتُ تُفضي الى الموسيقى
- قلبي لا يُفضي لسواكِ -
والمقاعدُ آخِرُ ما تبقّى مِن أذرع تعانقُ الغَريب
وجوهٌ اليفةٌ تملأُ المكان
مثل اطرافِ الأرضِ التي لم تَكن يوماً سياجًا أو جداراً
قبلَ صعودكِ الى عرشِ القنبلةِ النوويةِ يا «نيفادا»
للمرآةِ أن تتأملَ الصورةَ التي تَحملُها

تَشبهُها... ولا تُشبهُ روحَها
ولي أن أتأملَ ما يُشبهني
ويَفتحُ لي الطريقَ لأشُدَّ على أغنيةِ روحي
مثلَ صديقٍ القاهُ بَعدَ الحرب
للمرآةِ ان تنتظرَ صديقَها الذي يجيءُ الان
وتَتَطلَّعَ من فوقِ كتفيهِ
لذلكَ الذي لن يأتي

لشحوبِ القاعةِ وضوحُهُ
وللكأسِ الثالثةِ شمسُها حينَ تكتشفُ المكان!
ثلاثونَ وجهاً
وقلبٌ واحد
ثلاثونَ وجهاً
تَستندُ الى جذوع بعضها ضدَّ هذا الانهيار
- من أينَ يأتي الايقاع؟
- من الغابة
- إعزفْ أيها الزنجي

مَن لا يسمع الجارَ
يَجهلْ عذابَك
إعزف.. واعبرْ قوسَ ارواحِنا
كما اردتَ دائما
حراً
ومنتصراً
تملأُ المكانَ... ولا مكانَ لَك
اعزف يا اخي
وافضحْ سلاسلَنا الخفيَّةَ...
بَددْ احلامَ السيِّدِ في اصطيادِكَ ثانيةً
وتهيأْ لعبورِ اليومِ التالي دونَ قَيد
اعزف... وأعِدْنا مِن دوارِ المدينةِ نحوَ وردتِنا
تزدحمُ القاعةُ اكثرَ
وجوهٌ اليفةٌ...
وجذوعٌ تتكىءُ على آخر ما تبقّى من ربيعها
كأننا الحائطُ الذي لن تجتازَهُ نيويورك.

- هل ينتهي الطريق؟
- لا.... ما دُمْنا نَسير
لا تتبعيني ايتها المدينة
فأنا وراءكِ
لا تستديري
فأنا أمامكِ

- ★ -

ما الذي سيقولُهُ الشاعرُ اذن..
في ظلٍّ ارتفاعك
غيرَ ان يقفَ واثقاً ويقرأَ قصيدتَهُ..
كأنْ لم تكوني هنا
ولن تكوني
ما الذي سيتركهُ في فوضى صمتكِ الرصاصي
غيرَ نارهِ الازلية
وخُضرةِ اصابعهِ وهيَ تُشَكِّلُ الزلزال
ما الذي سيتركهُ على بواباتكِ الالكترونية
او في عُرى هوائكِ المُصَنَّع؟

غيرَ عنادِ عبادِ الشمس
وما الذي سَيُسِرُّ به للبشرِ في وصيتهِ اليهم؟
غيرِ أنِ يمنحَهم قصيدتَهُ
ويُرشدَهم الى اذرعِهمْ ليذروا الحديد
ما الذي سيقولهُ بين قصيدتين:
واحدةً عن همومِ قلبهِ الصغيرة
وواحدةً عنكِ....
غير ان يرشقَ وجهَكِ بالانهيار
وما السَّهمُ الذي يمكنُ ان يَرميكِ بهِ ويُصيب؟
غير ان يعودَ كما جاء...
ممتلئاً بحبٍّ سيدتهِ الطيبة
ومدنهِ الصغيرةِ المتعَبة.
ارحلي ايتها المدينة
ولا تطأي سماءَهُ
وهؤلاء الاطفالَ المقيدينَ في غرفهم المدرسيةِ
بالدماءِ الباردة
ارحلي في انكساركِ المُتَسارع

واحملي حريتَكِ في القَتْلِ معكِ
وحريتكِ في القيدِ معكِ
وحريتَكِ في اصطيادِ البشر
كالقردةِ
او كالنمورِ... معكِ
لاننا نقفُ الان امامَكِ
وجهاً لوجه
منشدينَ أغنيةَ حريَّتِنا بلا خَوف:

تلكَ مساحتُكِ تتسع
ولكنكِ لن تكوني العالم
وذراعُكِ يَمتد
ولكنه لن يُزَنِّرَ روحَنا

لن تتقدمي في لحمنا
أيتها النَّصل

لن تتقدمي في حُلمنا
ايتها الكابوس
ولن تخدعي جراحَنا بهذا الهدوءِ المثالي...
لمبنى هيئة الامم
لن تبتلعي صرخَتنا بحنكةٍ ببغاواتِكِ في مجلسِ
الشيوخ
ولن تُطفئي شمعتَنا
بمهرجانِكِ المجنونِ ليلةَ الاستقلال!

U.S.A

فلتُصدقي اذن:
ان للقصيدةِ سرَّها
وللاغنيةِ سرها
ولعبارِ الشمسِ سِرّه
ولحقلِ القمحِ سره
ولطفلِ المظاهرةِ الافُ الأُسرار

مثلما:
للقنبلةِ العنقودية سرّها
وللطائرةِ الخَفيَّةِ،التي نَراها بأَعيننا المجردةِ،سرّها
وللقنبلةِ النووية سرها
وللرئيسِ وبيته الأبيض اسرار.

ايها الرئيس
لا تُرهقِ الاغنيةَ بسؤالكَ عن معناها
لن تَفهم الوردَة
لا تُرهق الريحَ بسؤالكَ عن وجهتِها
لن تَعرفَ المستقبل

اميركا ـ الاردن
1990

زيتون مؤجّل

قد يكون هذا النهار
ملائماً لنسيانِك
والقاءِ ازهارِكِ وبساتينكِ
الى النهاياتْ
قد تكونُ هذه العتبةُ
ملائمةً لتلويحةٍ جافّة
لا ياسمينَ بعدها ولا خيول
حيثُ الموتُ يكبرُ في الممرات
والينابيعُ تجفُّ في الاغاني
حيث المعدنُ يَحتلُّ براءةَ العصفور
والحريةُ غزالٌ مطاردٌ كالبغايا
قد تكون النافذةُ ملائمةً الان
للعتمةِ والطعنات
وزهورُ البيتِ اكثرَ اكتمالاً
لتطلَّ على المذبحة
حيث العالمُ يتنفسُ ببطءٍ

تحتَ دورةِ القرون
وعذابٍ مضاءٍ بزينتهِ والفضيحة
حيث لهاثُ الجدرانِ يتصاعدُ في
حَضْرَةِ البارود
ونجومُ الليلِ جافةً كأعشابِ القبور
- ✶ -
جنازةً مُترفَةً تتقدم
وسلالاتٌ جاهزةٌ لتتويجِ الحديد
مُرِّي اذن ايتها المرأةُ... كشجرة
في الحرائقِ المُقبِلة
واعملي ان تكونَ خضرتكِ اقلَّ فتنةً
كي لا يلحظَ المعدنُ سرَّكِ الذي تُخبئين
مرّي... ولوِّحي للحَورِ
في اقاصي الوديان
والسَّروِ الذي يتبعُ - على غير هدىً -
خُطى اسلافهِ في السُّهوب

مري وعانقي يَتيمَكِ الحب
واعشابَ ذكرياتكِ قربَ البحيرات
مري كنَصْلٍ هاربٍ من جريمةٍ
لم تُرتَكَبْ بَعد
ونشيدٍ لم يَطلعْ عليه النهار
مري كنبيذٍ كاذبٍ
لم تَحبلْ به العناقيد
وسناسلَ تكسرُ النشوةَ
في صحوةِ الكروم
مري كمرثاةٍ جاهزةٍ لضحايا الآتي
وحدأةٍ عمياء في بريةِ الوحشَة
مري كظهيرةٍ ساقطةٍمن قذيفة
ورمادٍ باردٍ في ارتحالِ البدو
مري كسفحٍ خَجِلٍ بيباسهِ
وقمةٍ مذبوحةٍ بدمويةِ المشهَد
- * -

قليلاً وتنهضُ المصفحاتُ من براءةِ الوانِها الترابيّة
قليلا... وتُقَلِّدُ الطائراتُ عناقَ الحَمام
قليلا....
ويصعدُ الفولاذُ الى عرشه
وتتقدمُ الخناجرُ واثقةً في البراءة
قليلا
وتتنحّى الافعى عن دَوْرِها
وتتنازلُ وحوشُ البريَّةِ
عن لحمنا للآلاتْ
قليلا
.... وينتهي كلُّ شيء
وتُعلِنُ الانقاضُ حريةَ الأنياب
وتُمَهِّدُ المكيدةُ دروبَها الذاهبةَ في الدَّم
قليلا....
وتَفِرُّ اعناقَ القصائدِ من الحبرِ
امامَ شبح الاسفلت
ويُغمدُ الرخامُ سيفَهُ في الروح

......
كأنَّ الليلَ حدادٌ أبديٌّ على ما يُخبئهُ المعدنُ للكائنات
وكأن الشمسَ عينٌ لا تستطيعُ النوم
حيثُ تَربُضُ العناصرُ في ثنايا الجبال
جاهزةً لاجتياحِ الهدوء
والرؤى الراكضة في مَرحِ الفَراشات
حيثُ القَتَلةُ يَعبرونَ الشوارع
غيرَ عابئينَ بانحسارِ أقنعتِهم.

- ★ -

انهضي اذن ايتها المرأة
ربما حانَ الوقتُ لتَجفيفِ ازهارِك
وتنظيفِ الفضاءِ من الطيورِ ورائحتِها
فالقلبُ مائلٌ للذبول
وعيناكِ لن تتسعا لمرورِ القتلى
لا تَركضي الان كبريَّةٍ طليقةٍ
في خاطرِ الخيول
او امرأةٍ واثقةٍ بيديْ حبيبها

ونوافذِهِ المضاءةِ بالوَجد
لا تركضي الان
وتَرفَّقي بصفصافِكِ المُعَدِّ للاعراس
وذراعيهِ المرتبكينِ ببترهِما
لا تتوقَّفي كثيراً امامَ صورتِكِ
في الواجهات
لا تطلبي زهرتينِ من بائعةِ الورد
لا تمعني في مديحِ صدركِ امامَ الحَقل
او عينيكِ في حَضرةِ الرؤيا
لا تُطلقي شَعركِ اكثرَ مما يَجب
ولا تُسرفي عذوبةً في ذهولِ الشوارعِ
التي لم تَزلْ ترتج
إثرَ مرورِ الجيوش
ولا تُطلقي اسئلتَكِ كلَّها
كطفلةٍ ابتلعتْها عيناها
او قتيلةٍ تَنْشُدُ البراءةَ
في انسيابِ النَّصل

- ★ -

رافعاً عمايَ الى ليلهِ... كُنتُ
اعبرُ الطرقات
وأنسى مذبحتين
كي لا تتجمدَ ابتسامتكِ
وتبتهجَ الصحراءُ بسُلْطَةِ صُبّارِها
ململماً حضوريَ الهش
من فوهاتِ الجنودِ
واحتمالِ انفراطي على الرصيفِ بصمتٍ
أمرُّ كمعجزةٍ بينَ مخبرَيْن
يترصدانِ رائحةَ ثيابكِ والبحرَ فيّ
مُثقلاً بسُحبٍ ضَلتْ طريقَها الى الحقول
وطيورٍ لم تَكتشِفْ اجنحتَها بَعد
وجَوارٍ يتأَملنَ وجوهَهنَّ
في مرايا السيدات
ويَنسَينَ شخيرهنَّ العاري
تحتَ طاولاتِ المطابخ

هكذا كنتُ اهتف
رافعاً صمتي الى صَمَمٍ كونيٍّ
وحارساً بذوري

- ★ -

عراءٌ كاملٌ يضربُ المدن
ويتركها عُرضةً للانكسارات
مقاعدُ رصيفيَّةٌ مثقلةٌ بعُزلةِ ساكنيها
ونباتاتٌ تُطلُّ على الرملِ
فتَكتبُ وصاياها
قد يقولُ ليَ الليمون
ما لم يقلْهُ التين
وقد يُغالبُ الزيتونُ حلكةَ سمائهِ
بادِّخارهِ الضوء
قد يَكتمُ العنبُ بهجتَهُ
في حَضرةِ الشيوخ
ويَختتمُ السنديانُ ايامَهُ بلا ذكريات

قد تكتمُ الريحُ اجراسَها
في البيلسان
وتستلُّ السروةُ تأرجُحَها الطريَّ
من سماءٍ تَتَجمد
قد يُوزِّعُ القمحُ صلاتَهُ
على «الاغاني السوداء»
وتُضرمُ الازهارَ ذبولَها
في سياجِ الحدائق...
لكنَّ وصيةَ النخلةِ لي
انها عالية

- ★ -

مُرّي كنخلةٍ اذن
او كزيتونةٍ مؤجلة

- ★ -

لنَقُلْ اننا خارجَ المرئي
خارجَ ميراثِ الدَّم

وخارجَ ذكورةِ السِلاح
لنقلْ اننا خارجَ لُهاثِ الجَرح
خارجَ سطوعِ الفضيحةِ
وهيَ تُفتشُ ارواحَ الضحايا
باحثةً عن اسرارِهم الصغيرة
واحلامهم... عقبَ الغارات
لنقل اننا خارجَ حَيْرَةِ التوت
وقد فاجأَهُ كلُّ هذا العُري
وخارجَ البيادرِ العاليةِ
المحاصرةِ بابتهالِ المجاعات
لنقلْ اننا خارجَ ارضٍ تَميلُ
الى النهايات
وكواكبَ لن تجدَ الكواكبَ
حينَ تَموت
.....
ولكن... مَن يَنْزَعُ عينيكِ مما فيهما

ومَن يمحو دمَكِ من ذاكرةِ شراييني
مَن يُجفف حنجرتَكِ
مِن صرختها الازليةِ... وأُغنيتي،
ويديَّ من حلمهما المجنونِ
بنرجسةِ الحياة

- ★ -

لم يُغلق الفضاءُ وجهَهُ في بابنا
ولم تَسحب البريةُ يوما
بساطَ الافق من ارتحالاتنا
باتجاهِ الاخضر
حينَ اندفعت الثعالبُ
فوقِ ظهورِ المكائدِ
وجمَّعَتْنا في المدن
حيثُ لا هواءَ يَحْمِلُ استغاثاتِنا
ولا أنهار
حيثُ السقوفُ مُعَدَّةٌ لكَسْرِ قاماتِنا

والنوافذُ اضيقُ من لقاءِ حلمين
حيث تَتمتَّعُ الجيادُ
بفضائلِ الدواجن
والايدي بتواضُعِها المجروحِ
عبرَ نوافذ المحاسبين
حيث باستطاعةِ السيِّدِ ان يُحصي
ماعزَهُ...
وينتقي بياضَ الارانبِ الشَّهي
لمائدةِ المساء
حيثُ ستائرُ الحريرِ شامتةٌ بعوراتنا
وقد جَرَّدَتْنا من اشجارِ التوت
وحيثُ الحظيرةُ مُطِلّةٌ على دخانِ
المصانعِ وابوابِ السجون

* * *

لم نَستطع الهربَ من المدينةِ
فهربنا فيها

* * *

غابةٌ في المنعطفْ
صحراءُ في الساحة
جليدٌ فوقَ قُبةِ البرلمانْ
كهفٌ في البيت
جُحْرٌ في الرأس
لطمأنينةِ الرصاصِ وقهقَهةِ الجنرالات
افقٌ تَقضُمهُ الفئران
وبرودةُ الاقمارِ الباهتة
بحرٌ تلوكُهُ الغواصات
وتَختصرُ البوارجُ هيبةَ زرقتِه
نهرٌ يسألُ الجثةَ الطافيةَ عن وجهتها
فيهتدي لضياعهِ
ونسرٌ يتَضرعُ لقمتهِ الاخيرةِ
ان تطيرَ معَهُ
قبلَ وصولِ حدائقِ الحيوان
غُزاةٌ معدنيونَ يتجمَّعونَ تحتَ الشبابيك
لاصطيادِ الفجر....

طغاةٌ يترصدونَ الحلمَ
في براعمِ القيثار
ويؤَلِبونَ الأَجنةَ على قَتْلِ امهاتهم .
كلُّ شيءٍ أُعِدَّ تماماً
لكي تَصلَ المُتَنزَّهَ بيُسرٍ
وتراقبَ اغتصابَ طفلةٍ
من نافذةِ عربتِك
او من فوقِ اكتافِ الشرطي
والذينَ حجزوا مقاعدَهم
منذُ حربينِ
كلُّ شيء أُعِد...
المراتُ السريةُ للقاتل
والمدافنُ الجماعيةُ للضحايا
حيثُ ينحدرُ البشرُ في الظلمةِ
عارينَ من بساطةِ الاسماء
كلُّ شيء أُعدَّ لاقتناصِ الارضِ

ونَتفِ ريشِها
وعنادِ الديوك
كلُّ شيءٍ اعد
لدحرجةِ سنديانِها
نحوَ هشاشَةِ البقول
واقتيادِ خيولِها
لمالكِ الثّغاء
وتحويلِ الملاجىءِ الى مناجمِ فَحم

- ★ -

سأَشدُّ على يدِ الجنرال
في طريقهِ الى الحرب
آملاً الاّ يَعود
سأشدُّ على يدِ القاتل
في طريقهِ الى الجريمةِ
املا ان يموتَ قبلَ الوصول
سأشد على الاغنيةِ

في طريقها الى الفجر... واغني
لتظلَّ حنجرتُها
نظيفةً من الدبابات
سأشد على يدي
لأُطمئنَ القصيدةَ
اننا لسنا وحيدَين

- ★ -

ايها السيَّد
السيدُ الطيب
الرازحُ تحتَ طيبةِ قلبهِ!
ايها السيد
تهمسُ الرصاصةُ...
اطلقني
ايها السيد
السيدُ الطيب
المُثقَلُ بجحودِ ابنائهِ عبرَ المحيطات

اطلقني
ايها السيد
السيد الطيب
بمراكبهِ الفضائيةِ
وعروشهِ العاليةِ
فوقَ ظهورِ القاذفات
ايها السيد
المشهرُ كدروعِ الحريةِ
والبراكين
اطلقني في هبوبِ العذوبةِ
المتقافزةِ فيما يُسمونَهُ البراءةَ
وامنحني سرَّ التَّناسُخِ
لألُمَّ هذِه الجثثَ التي لا ترحمُ
ارصفةَ الشوارعِ
بعويلها الليلي
ايها السيدُ

السيد الطيبُ
المطعونُ بالنُّكرانِ
المُزنَّرُ بخيوطِ التَّوجسِ
انا القذيفةُ
اطلقني
أتهجى خرابَهم ويباسَ قراهم
لأَرفَعَهُ من جديدٍ
مساحةً بيضاءَ لاً تخدشُ الامتداد
اطلقني
لأَشُكَّ لكَ البَجع
بخيوطِ السواحلِ البعيدةِ
السواحلِ المهجورةِ
بحُجَّةِ الجوعِ والزنازينْ
ايها السيدُ
السيد الطيبُ

المصابُ بحكمةٍ كونيَّةٍ
يتفتتُ قلبُها على شقاءِ الصلصال
اطلقني
ظهيرةً مجنونةً في غموضِ غاباتِهم
وبَلادَةِ صحاريهم
اطلقني... ايها السيدُ
لأُلجُمَ صباحاتِهم بضبابِ انفجارِك
وندى الليلِ على وجوهِ اطفالهم..
النائمينَ فوقَ السطوح
اطلقني لأَهُزَّ هياكلَهم
الساقطةَ في اللهاث
وصدورَ فتياتهم المُتشبِّهةَ بالافراس
اطلقني في فُحشِ ارحامهنَّ
واسرارِهنَّ الزرقاء
التي تُقَلِّدُ سماءَ بيوتِكَ البيضاءَ في العواصم

اطلقني....
وامنحْ شظاياي
حلْمَها الدائمَ
بمراقبةِ نوافذِهم وهيَ تطير
ولحومَهم وهيَ تلتصقُ بجدرانِ الأفق
اطلقني
قبلَ ان يَبْيَضَّ بارودي!!

- ★ -

سأتأملُ وحشةَ الغرفة
والطحالبَ الحالكةَ تحتَ البابِ
وبينَ شقوقِ النوافذ
سأتأملُ الطاولةَ
حيثُ تهرمُ القصائدُ تحتَ وطأةِ الهذيان
اتأملُ الكتابَ المفتوحَ على نهاياتِ الشارع
والكلماتِ البشر
الكلماتِ التي تعبرُ الطرقاتِ بلا أَرجُلٍ

باحثةً عن حنجرةِ الحلم
اتأملُ اطرافَها في بحيراتِ الحبر
وقلبَها المعجونَ بجراءةِ عيونِ القتلى
اتأملُ وجهَكِ الغائبَ في المرآة
واجمَعُ ما تركتِ من نهاراتِ شَعركِ
بين اسنانِ المشط
واصرخُ بكاملِ صحراءِ جوعي لخَصرك:
لا تأتي الان...
لا تأتي الانِ...
ما حاجتي لقتيلةٍ اخرى
ما حاجتي... في هذا البَرد
ما حاجتي لغزالٍ لن يَبلُغَ المَنعطف
ما حاجتي لهواءٍ لاهثٍ
قبلَ بدءِ الكلام
ما حاجتي ليدٍ تَتَرمَّدُ قبلَ شَعري
وذراعينِ ينطفئانِ قبلَ كَنْسِ الحُطام

ما حاجتي لأسرى اخرينَ
في هذا الضّيق
وظلالٍ أُخرى في هذا الظلام
لا تأتي الان
لا تأتي الان
....
أُرتِّبُ عتمتي باناقةِ الوطواط
ودهاليزي... بحِكْمَةِ الخُلْد
وأُقنعُ السقفَ انه ليسَ هنا
وأُسرُّ للجِدارِ بخبثٍ
اينَ اخوتُك؟
واهمسُ للباب؟
هل تنتظرُ احداً في هذا العَراء
واقولُ للنافذة
ايُّ معجزةٍ هذه التي رفعَتكِ
هكذا
في الهواءِ دونَ اطار؟!!
اطلقُ مكيدةَ القَتيل

في برودةِ المكان
واضحكُ امامَ شجارِ الجمادات
ستبتعدُ النافذةُ
ويميلُ الجدارُ
ويبكي البابُ عزلتَهُ
ويكتشفُ السقفُ هوّةً تحتَهُ
تُسمى الانسان
ويخافْ
واضحكُ كقَتيلٍ
من الرصاصةِ المتأخرةِ
وهيَ تمرُّ في لحمهِ البارد
وسأخرجُ
هكذا
ممتلئاً بوحدتي
كجسرٍ مجنونٍ فوقَ صحراء
لأَصرُخَ ثانيةً:
لا تأتي الان
لا تأتي الان

1991

الفهرس

للمؤلف

شعرا

* الخيول على مشارف المدينة
* المطر في الداخل
* أناشيد الصباح
* نعمان يسترد لونه
* الحوار الأخير قبل مقتل العصفور بدقائق
* الفتى النهر والجنرال
* عواصف القلب
* حطب أخضر

رواية

* براري الحُمّى * عَوْ * الأمواج البريّة * مجرد ٢ فقط

- صدرت براري الحُمى بالأنجليزية والحوار الأخير بالألمانية .
- ترجمت قصائده الى الفرنسية ، الروسية والأنجليزية
- نال الجائزة التقديرية لرابطة الكتاب عن ثلاثة من دواوينه وجائزة "عرار " الأدبية عن مجمل أعماله الشعرية .

THE FOX SCANDAL

(FADIHAT AL -THA'LAB)

Poetry

BY

IBRAHIM NASRALLAH

First Edition

1993

P.O.Box 621252

AMMAN - JORDAN

إبراهيم نصر الله

فضيحة الثعلب

غابة في المنعطف
صحراء في الساحة
جليد فوق قبةِ البرلمان
كهف في البيت
جُحر في الرأس
لطمأنينةِ الرصاصِ وقهقهة الجنرالات
أفق تقضمهُ الفئران
وبرودةُ الاقمارِ الباهتة
بحر تلوكُهُ الغواصات
وتختصرُ البوارجُ هيبةَ زرقته
نهر يسألُ الجثةَ الطافيةَ عن وجهتها
فيهتدي لضياعه
ونسر يتضرعُ لقمتهِ الاخيرةِ
ان تطيرَ معه
قبلَ وصول حدائق الحيوان

دار الشروق للنشر والتوزيع
عمان - الأردن